

سماء پڄی

عرايس الضبیز

2021

عرايس الخبز ... أصداء الحلم

«إن هدف الفن لم يكن أبداً إعادة تمثيل الواقع بل إنتاج واقع آخر مغاير على نفس درجة التركيز»

ألبرتو جياكوميتي

في معرضها عرائس الخبز تستوحي سماء يحى هذه المقولة وتستلهمها لتصنع أعمالاً نحتية تمثل ذلك العالم الموازي الذي استوحته من واحد من أهم وأقدم الطقوس في تاريخ البشرية ألا وهو طقس صناعة الخبز مستخدمة خامه نحتية تقليدية نبيلة هي البرونز في إنتاج منحوتات مبتكرة، إضافة لعمل تركيبى يتضمن أدوات الخبز البلدى اليومية في البيوت الريفية مثل مواجير العجين الفخارية، والقش، وحطب القطن، مقاطف الغلال، مشنات حفظ العيش، تراب الفرن في صناعة تشكيلات جمعت ما بين براءة وسذاجة وطزاجة خيالات الطفولة وحرفية الفنانة تبدو للوهلة الأولى وكأنها تلعب بالأشكال بلا قيود أو حسابات رغم إلتزامها التام بحرفية أدواتها خالقة عالم موازي بعيد تماماً عن الصريحة الجلييلة المعتادة والمتوقعة في النحت الكلاسيكي، واقع يكاد المتلقي يتحسس فيه في طيات وتجميعات جسد التمثال ثنيات وانحناءات عجيب خبزم ينضج وآخر تنضجه الشمس الحارة والنار الملهبة ورفعته الخمائير، بهذا الإحساس تمزج بين حاستي اللمس والبصر خالقة حالة من المتعة الفنية الممتزجة بالدهشة، هذا الملمس البصري ومخيلة الطفل العايب الحالم بأن قطعة العجين هي أداته لاستكشاف المستقبل وتغيير العالم حالة تتفوق على أية قاعدة جمالية هي لحظة خلق حرة بقدر حرية الطفل في التشكيل سعادة بعيدة من زمن كانت الخيالات حرة لدرجة رؤية سحرية الموجودات وتخيلها مخلوقات حية لها تاريخ ماضي ومستقبل ولها قيمة عزيزة حتى لو كانت في واقعنا مجرد قطع من الخردة.

سماء بمنحوتاتها تستعيد الحقيقة الأزلية يعيش الإنسان بالفن والخبز والحرية ربما كان هذا هو سر تسمية أجدادنا الأقربين الخبز بالعيش ووصفهم لسعيهم في الحياة بالجري وراء لقمة العيش، العيش الذي يصاحبنا في الفرح والعيد كحك

وفي الربيع فطير وفي الحزن قرص، منذ رأى أجدادنا الأوائل سنابل القمح والشعير
تنبت من صدر أوزوريس ورأوا إيزيس الخبازة الأزلية تحولها إلى أقراص خبز
ارتبط العيش بمشاعرهم وأحلامهم كالجبل السري يغذيها ويرعاها، فالعلاقة بين
الخبز والحياة في نظر المصريين هي دائرة متكاملة ومازالت حفيدات إيزيس
يحمين الفرن ويلتتن العجين في الماجور ليصنعوا منه أقراص الشمس ويعطين ما
يتبقى من النعمة للأطفال ليصيغوا به عرائس البهجة ويأكلوها وكأنهم بهذا
يتغذون على الحلم المحشو بالسكر.

حرصت الفنانة على الحفاظ على بدائية هذا الحلم بدءًا من اختيارها لتقنيات
التنفيذ بالسبك بالرمال للحفاظ على كل ملمس وبصمة وتجعيدة وثنية وإنهاء
بالتلوين الذي استوحى عوادي الزمن والقدم مع اختيار استعمال تقنيات الجنزرة
والصدأ بلون يشبه الأزرق الفرعوني أو ذلك الأزرق المخضر أحيانًا والمائل للأصفر
المحمر الذي تلون به الحوائط الجيرية في منازل الطين العتيقة في أرياف مصر،
مسحة الأخضر هذه تعطي إحساس بمرور عوادي الزمن، بكل جرأة خرجت من
عوالم النحت التقليدي بمعالجات مبتكرة للعلاقة بين الكتلة والفراغ لتخرج لعوالم
أصدائها أكثر رحابة تشبه إلى حد كبير عوالم الفن البكر الأولى الذي كان الإنسان
يصنعه ليرضي رغبته في الشعور بالجمال ويحمي نفسه من المجهول ويخلد ذكره
في هذا المجهول قبل أن يصبح الفن وسيلة للتعبير عن المجد أو العظمة والنصر
وطريق للربح والشهرة .

هذه الأصداء الكثيرة التي خلقت عالم عرائس الخبيز ربما كانت أكثر قوة ووقعًا
من صوت عالمنا الحالي الذي أوشك فيه طقس الخبيز أن يندثر كما أوشكت فيه
براءة الفن المبهج على الإندثار تحت ضغط الاستهلاك والذوق التجاري وبراعة
الآلة التي كادت أن تقضي على مخيلة الإنسان، فعرائس الخبيز التي تبدو فطرية
ومظهرها أقرب للبداية هي بمثابة عودة إلى أصل الجمال بعيدًا عن التصنع.

شذى يحيى

باحثة في الفن





















































دبلومة الفنون من كلية التربية الفنية جامعة حلوان ٢٠٠٠، عضو نقابة التشكيلين، دبلومة التصوير من كلية التربية الفنية ٢٠٠٣، ماجستير من كلية التربية الفنية جامعة حلوان ٢٠٠٥، دكتوراه من كلية التربية الفنية جامعة حلوان ٢٠٠٩، لديها العديد من المقالات النقدية و البحثية المنشورة منها (تأثير مفهوم الزمان والمكان في الثقافة الهندوسية وعلى الفن الهندي المعاصر)، و(التعبير الفني عن الأم الكونية في فنون الحضارات القديمة) مقالات نقدية بعدد من المجلات مصرية والعربية منها «المجلة - الهلال - مجلة الفنون الكويتية - العربي الكويتية .. وغيرها».

المعارض الجماعية داخل مصر و خارجها: مشاركتها في الدورة الثالثة عشر للمعرض الدولي إكسبو إيمانينا في مدينة ريدوجو إميليا الإيطالية عبر (رع أرت جاليري) من مدينة ميلانو ٢٠١١، معرض جماعي - قاعة بوردر لين - ميلانو - إيطاليا ٢٠١٢، معرض تداعيات تراثية - جماعة اللقطة المصرية-قاعة إبداع -٢٠١٢، معرض صهوة ٢ - متحف محمود سعيد - الإسكندرية ٢٠١٢، الهناجر - دار الأوبرا المصرية ٢٠١٢، المهرجان النوبي العربي الأفريقي الأول - القاعة الكبرى دار الأوبرا المصرية - ٢٠١٢، ملتقى الفنانين التشكيليين العرب الأول - مصر - ٢٠١٢، مهرجان سان فلنتين الدولي - فيكو دل جرجانو -إيطاليا- ٢٠١٢، الصالون الأول للأعمال الصغيرة رسم و تصوير- قصر الأمير طاز- قطاع التنمية الثقافية - ٢٠١٢، معرض مختارات عربية الخامس - أتيليه جدة - السعودية ٢٠١٢- ٢٠١٣، معرض حكاوي الزهرة و المريخ - قاعة زورخانة - الزمالك - ٢٠١٢، إكسبو باري الدولي للفن الحديث - باري - إيطاليا ٢٠١٢، صالون الشرق الأوسط الأول - أتيليه القاهرة - ٢٠١٢، مهرجان مارتينسيكورو التاسع و الثلاثون للفن المعاصر تحت إشراف المركز الثقافي كارلو في - مارتينسيكورو - إيطاليا ٢٠١٢، معرض (الموديل) - أتيليه الإسكندرية - ٢٠١٢، لوحة لكل بيت - أتيليه جدة - ٢٠١٢ و ٢٠١٣، مهرجان سان فلنتين الدولي للفن المعاصر الدورة ١٥- فيكو دل جرجانو - إيطاليا- ٢٠١٣، معرض كنوز صغيرة Little Treasures- بولونيا Galleria De Marchi Bologna - إيطاليا ٢٠١٣، معرض الفن للجميع - قاعة سلامة - القاهرة ٢٠١٣، مهرجان مارتينسيكورو الدولي الأربعين للفن المعاصر - تحت إشراف المركز الثقافي كارلو في- L'Associazione Culturale Carlo V مارتينسيكورو - ريجيوني ابروتسو - إيطاليا ٢٠١٣، مهرجان كولونيلا الدولي للفنون في دورته ٢٥- Concorso di Pittura Contemporanea Premio Colonnella - كولونيلا - إيطاليا ٢٠١٣، الفن للجميع - قاعة الكحيلة - القاهرة ٢٠١٣، قوميسير الجناح المصري

- بينالي شرم الشيخ الدولي الأول للفنون - ٢٠١٣، مهرجان فوري الدولي للفن المعاصر - مدينة فوري - إيطاليا ٢٠١٤، المعرض العام الـ ٣٦ - القاهرة ٢٠١٤، مهرجان كوبرا ماريتما الدولي للفن المعاصر - إيطاليا ٢٠١٤، المعرض الصيفي الـ ١٦ - جاليري بيكاسو للقنون - القاهرة ٢٠١٤، معرض تحيا مصر - مركز الجزيرة للفنون - ٢٠١٤، صالون أبيض - أسود الثالث - مركز الجزيرة للفنون ٢٠١٥، لوحة لكل بيت - نقابة الفنانين التشكيليين - قصر الفنون ٢٠١٥، مهرجان سينسكونفيني الدولي للفنون «الفن غذاء الكوكب» - أحد فاعليات أكسبو ميلانو تحت رعاية الاتحاد الأوروبي - إيطاليا ٢٠١٥، المعرض العام ٣٩ - القاهرة ٢٠١٧، المعرض العام ٤٠ - القاهرة ٢٠١٨، معرض أجندة الدورة ٢٠١٩ - مكتبة الإسكندرية، معرض ٢١ - جاليري خان المغربي - القاهرة ٢٠١٨، ملتقى البرلس للرسم على الحوائط والقوارب - الدورة السادسة ٢٠١٩.

معارض الشخصية: معرض (الراوي) - أتيليه القاهرة ٢٠١٢، معرض التجربة 1/100000 جاليري الكحيلة ٢٠١٣، معرض ساعة مغربية - المركز المصري للتعاون الثقافي بالزمالك ٢٠١٤، معرض فرحة - قاعة الباب سليم متحف الفن المصري الحديث ٢٠١٦، هنا عرايس بتترص - قاعة صلاح طاهر - دار الأوبرا المصرية ٢٠١٧، دنيا - قاعة حامد عويس - متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية ٢٠١٧، حلاوة زمان - قاعة إيزيس - متحف محمود مختار ٢٠١٨، معرضين (حكاوي القهاوي - بلد المحبوب) - أتيليه القاهرة ٢٠٢٠. **المؤتمرات العلمية:** ملتقى مجلة العربي الكويتية الثالث عشر (الثقافة العربية على طريق الحرير) ببحث منشور بكتاب العربي تحت عنوان «التأثير و التأثير ما بين الفنون الإسلامية و البوذية عبر طريق الحرير» - ٢٠١٤، تجربة في رسوم الأطفال بمشاركة مع وزير الثقافة الفلسطيني الأسبق الأديب يحيى يخلف تحت عنوان «أكليل العروس» - دار البحيرة للنشر.

الجوائز :- جائزة لجنة تحكيم مهرجان سان فلنتين الـ ١٤ - للفنانين الشباب - إيطاليا ٢٠١٢، كأس السيناتور تانكريدي باولو Tancredi Paiolo مهرجان مارتينسيكورو التاسع و الثلاثون للفن المعاصر - إيطاليا ٢٠١٢، تكريم خاص من المركز الثقافي بلبلدية فيكو دل جرجانو Vico del Gargano مهرجان سان فلنتين الدولي للفنون الـ ١٥ - إيطاليا - ٢٠١٣، درع الفنان الإيطالي الراحل جورجيو رينالديني Targa Aricordo di Giorgio Rinaldini، مهرجان مارتينسيكورو الأربعين للفن المعاصر - إيطاليا ٢٠١٣، جائزة مهرجان كولونيلا الدولي للفنون في دورته الـ ٢٥ - إيطاليا ٢٠١٣، شهادة تقدير للمشاركة المتميزة من مهرجان فوري للفنون - إيطاليا ٢٠١٤، جائزة أفضل تمثيل دولي في مهرجان كوبرا ماريتما الدولي للفن المعاصر ٢٠١٤.

-مقتنيات في متحف الفن المصري الحديث، مقتنيات لدى الأشخاص في مصر - كندا - السعودية - الكويت - إيطاليا - عمان - فلسطين.

عبر محمد
تصميم الكتالوج
سمر قناوي
تصميم بوستر
مراجع لغوي
سماح العبد